ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما حوضي مسيرة شهر
وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك و
كيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظما ابدا وما ورد من
تحديده بجهات مختلفة اما بحسب من حضره صلى الله عليه وسلم
ممن يعرف تلك الجهة فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها
او انه اخبر اولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم بالمسافة الطويلة
فاخبر بها كان الله سبحانه تفضل عليه باتساعه شيئا فشيئا
فيكون الاعتماد على اطولها مسافة كما اشار اليه النووي رحمه
الله تعالى وفيما اوحى الله تعالى الى عيسى من صفته صلى الله
عليه وسلم له حوض ابعد من مكة الى مطلع الشمس فيه انية مثل
عدد نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة وطعم كل ثمار الجنة وظاهر
الاحاديث انه بجانب الجنة كما قاله ابن حجر والواجب
اعتقاد ثبوته وجهل تقدمه على الصراط او تاخره عنه لا يضر
بالاعتقاد ينال شربا منه اي يتعاطى الشرب من ذلك الحوض
لدفع العطش او للتلذذ او لتكميل المسرة اقوام وفوا الله تعالى
بعهدهم وهو الميثاق والذي اخذه عليهم في الايمان به وبا
ليوم الاخر واتباع دينه وشرايعه وتصديق كتبه ورسله
حين اخرجهم من ظهر ادم عليه السلام واشهدهم على انفسهم
فاثبتوا على ذلك لم يغيروا ولم يبدلوا وهذا الوصف وان شمل
جميع مومني الامم السابقة لكنه خلاف ظواهر الاحاديث
انه لا يرده الا مومنوا هذه الامة لان كل امة انما ترد حوض
نبيها وتخصيص حوض نبينا صلى الله عليه وسلم بالذكر لو
روده بالاحاديث البالغة مبلغ التواتر بخلاف غيره لوروده

بالاد

بالاحاد وقل يذاد اي يطرد عنه فلا يشرب من طغوا اي اقوام
غيروا او بدلوا عهدهم الذي اخذ الله عليهم وهو الاسلام
الذي الزمهم اتباعه ولم تقبل ممن يلقه دينا غيره كما وردت بذلك
الاثار الصحيحة والحسنة البالغ مجموعها مبلغ التواتر المعنوي
وكل ما هو كذلك فالايمان به قطعا واجب فالمرتد من المطر
ودين ومن احدث في الدين ما لا يرضاه الله تعالى ومن خالف
جماعة المسلمين كالخوارج والروافض والمعتزلة على اختلاف
فرقهم لانهم مبدلون بل هم اشد طردا من غيرهم والظلمة الجا
يرون والمعلنون بالكباير المستخفون بالمعاصي واهل الزيغ والبدع
لكن المبدل بالارتداد مطرود مخلد في النار والمبدل بالمعا
صي في المشيئة والله اعلم ثم شرع في نوع اخر من السمعيات
التي وردت في الاثار وانعقد عليه الاجماع قبل ظهور اهل
البدع فقال وواجب سمعا عندنا اهل الحق شفاعة المشفع
بفتح الفا الذي تقبل شفاعته ورفع ايهامه بابداله محمد
صلى الله عليه وسلم امنه والشفاعة لغة الوسيلة والطلب
وشرعا سوال الخير للغير وفي كلامه رحمه الله تعالى اشارة
الى واجبات ثلاثة يتعين اعتقادها على كل مكلف فالاول
كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثاني كونه صلى الله عليه
وسلم مشفعا اي مقبول الشفاعة والثالث كونه صلى الله
عليه وسلم مقدما على غيره من جميع الانبيا والمرسلين والملا
ئكة المقربين فيتعين اعتقاد انه صلى الله عليه وسلم وان
كان له شفاعات الان اعظمهن شفاعته صلى الله عليه وسلم
المختصة به للاراحة من طول الموقف وهي اول المقام المحمود

Copyright © King Saud University